بيت مفرد

خليلَيَّ ليسَ الرأيُ في جنبِ واحدٍ ... أشيرا على اليومَ ما تريانِ

وصف رجل عضد الدولة فقال له وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب **وقال** ازدشير بن بابل اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** لا تستحقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان غايصها **وقال** جعفر بن محمد لا تكونن اول مشير واياك والرأى الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تستشيرن على مستبد برأيه ولا على متلون ولا على لجوج **وقيل** ينبغى ان يكون المستشار صحيح العلم مهذب الرأى فليس كل عالم يعرف الرأى الصايب وكم ناقد سخ ضعيف فى غيره **وقال ابو الاسود الدؤلى**

وما كلُّ ذى لُبٍّ بمؤتيكَ نصحَهُ ... وما كلُّ مؤتٍ نصحَهُ بلبيبِ

ولكن اذا ما استجمعا عندَ واحدٍ ... فحقٌّ لهُ من طاعةٍ بنصيبِ

وكان اليونانُ والفرسُ لا يجمعون وزراءهم على امر يستشير وبهم فيه وانما يستشيرون الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به لمعان شتى فيها لئلا يقع بين المشاورين منافسة فتذهب اصابة الرأى لان من طباع المشتركين فى الامر التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق بعضهم بالرأى الصواب فحسدوه وعارضوه وفى اجتماعهم ايضا للمشورة تعرض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكل عاقبهم بذنب واحد وان عفى عنهم الحق الجانى بمن لا ذنب له **وقيل** اذا اشار عليك صاحبك برأى ولم تحمد عاقبته فلا تجعلن ذلك لوما وعذابا بان تقول انت فعلت وانت امرتنى ولولا انت فهذا كله منج ولؤم وخفة **وقال** افلاطون اذا استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج من عداوتك الى موالاتك **وقيل** من بذل نصحه واجتهاده لمن لا يشكره فهو كمن بذر فى السباخ

وقال شاعر يمدح من له رأى وبصيرة فقال

بصيرٌ باعقابِ الامورِ كأنما ... يخاطبهُ من كلِّ امرٍ عواقبهُ

وقال

وقال ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب على غيرك **وقال** الاحنف لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا العطشان حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد **ولما** اراد نوح بن مريم قاضى مروان يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتينى قال لا بد ان تشير على قال ان رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب فانظر بمن تقتدى **وكان** يقال من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب **وقال بعضهم** خمير الرأى خير من فطيره وتأخيره خير من تقديمه **وقالت** الحكماء لا تشاور معلما ولا راعى غنم ولا صاحب حاجة يريد قضاءها **وقيل** سبعة لا ينبغى لذى لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومرآى وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال النعمة والمراى واقف مع رضى الناس والجبان من رأيه الهرب والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره وذو الهوى اسير هواه فلا يقدر على مخالفته **وحكى** ان رجلا من اهل يثرب يعرف بالاسلمى قال ركبنى دين اثقل كاهلى وطالبنى به مستحقه واشتدت حاجتى الى ما لا بد منه وضاقت على الارض ولم اهتد الى ما اصنع فشاورت من اثق به من ذوى المودة والرأى فاشار على بقصد المهلب بن ابى صفرة بالعراق فقلت له يمنعنى بعد المشقة وتيه المهلب ثم انى عدلت عن ذلك المشير الى استشارة غيره فلا والله ان زادنى على ما ذكره الصديق الاول فرأيت ان قبول المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتى وصحبت رفقة فى الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المهلب فسلمت عليه وقلت اصلح الله الامير انى قطعت اليك الدهناء وضربت اكباد الابل من يثرب فانه اشار الى ذو الحجى والرأى بقصدك لقضاء حاجتى فقال هل اتيتنا بوسيلة او بقرابة وعشيرة فقلت لا ولكنى رأيتك اهلا لحاجتى فان قمت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذمم يومك ولم ايأس من غيرك فقال المهلب لحاجبه اذهب فادفع اليه ما فى خزانة مالنا الساعة فاخذنى معه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)